

## تفسير أبي السعود

منه أي تنزه عن الاستغفار له وتجانب كل التجانب وفيه من المبالغة ما ليس في تركه ونطأته .

إن إبراهيم لأواه لكثير التأوه وهو كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب .  
حليم صبور على الأذية والمحنة وهو استئناف لبيان ما كان يدعوه إلى ما صدر عنه من الاستغفار وفيه إذان بأن إبراهيم كان أواها حليماً فلذلك صدر عنه ما صدر من الاستغفار قبل التبيين فليس لغيره أن يأتسي به في ذلك وتأكيد لوجوب الاجتناب عنه بعد التبيين بأنه تبرأ منه بعد التبيين وهو في كمال رقة القلب والحلم فلا بد أن يكون غيره أكثر منه اجتناها وتبرؤا وأما أن الاستغفار قبل التبيين لو كان غير محظوظ لما استثنى من الائتساء به في قوله تعالى إلا قول إبراهيم لأبيه لاستغفرن لك فقد حقق في سورة مريم بإذن الله تعالى .

سورة براءة آية 115 .

وما كان الله ليضل قوماً أي ليس من عادته أن يصفهم بالضلالة عن طريق الحق ويجرى عليهم أحكامه .

بعد إذ هداهم للإسلام .

حتى يبين لهم بالوحى صريحاً أو دلالة .

ما يتقوون أي ما يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا ينجزروا عما نهوا عنه وأما قبل ذلك فلا يسمى ما صدر عنهم ضلالاً ولا يؤاخذون به فكأنه تسلية للذين استغفروا للمشركين قبل ذلك وفيه دليل على أن الغافل غير مكلف بما لا يستبد بمعرفته العقل .

إن الله بكل شيء عاليم تعليلاً لما سبق أي إنه تعالى عاليم بجميع الأشياء التي من جملتها حاجتهم إلى بيان قبح ما لا يستقل العقل في معرفته فيبين لهم ذلك كما فعل هنا .

إن الله له ملك السموات والأرض من غير شريك له فيه .

يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر لما منعهم من الاستغفار للمشركين وإن كانوا أولى قربى وضمن ذلك التبرؤ منهم رأساً بين لهم أن الله تعالى مالك كل موجود ومتولى أموره والغالب عليه ولا يتأتى لهم نصر ولا ولایة إلا منه تعالى ليتوجهوا إليه بشراً شرهم متبرئين عما سواه غير قاصدين إلا إياه .

لقد ثاب الله على النبي قال ابن عباس هما هو العفو عن إذنه للمنافقين في التخلف عنه والمهاجرين والأنصار قيل هو في حق زلات سبقت منهم يوم أحد ويوم حنين وقيل المراد بيان

فضل التوبة وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إليها حتى النبي A لما صدر عنه في بعض الأحوال من ترك الأولى .

الذين اتبعوه ولم يختلفوا عنه ولم يخلوا بأمر من أوامره .  
في ساعة العسرة أي في وقتها والتعبير عنه بالساعة لزيادة تعبينه وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهر يعقب عشرة على بعير واحد ومن الزاد تزودوا